

خطبة الجمعة

النبات على طاعة الله

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله الإله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد سبحانه وتعالى كان ولا مكان كون الأكوان ودبر الزمان ليس له قبل ولا بعد ولا كل ولا بعض ولا فوق ولا تحت مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك وأشهد أن سيدنا وحبينا محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله الله رحمة للعالمين هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، اللهم صل وسلم عليه وعلى جميع إخوانه النبيين والمرسلين وسلم تسليماً كثيراً وبعد عباد الله أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله العظيم فاتقوا الله تعالى فإن التقوى سبيل الفلاح.

لقد أُنعمَ اللهُ تعالى عَلَيْنَا بِنِعْمٍ كَثِيرَةٍ لَا تُحْصَى وَهَذِهِ النِّعْمُ مِنهَا نِعْمٌ ظَاهِرَةٌ وَمِنهَا نِعْمٌ بَاطِنَةٌ فَمِنْ جُمْلَةِ النِّعْمِ الظَّاهِرَةِ مَثَلًا صِحَّةُ الجَسَدِ والمَاءُ البَارِدُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَقَالُ لِلْمَرءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَمْ أُصِحِّ جِسْمَكَ وَأَرَوِّكَ مِنَ المَاءِ البَارِدِ فَالمَاءُ البَارِدُ هُوَ أَيْضًا مِنْ جُمْلَةِ النِّعْمِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي أُعْطِيتَ لِلْعِبَادِ فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَشْكُرُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَذَلِكَ بِطَاعَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

أما بعد،

قال الله تعالى في القرآن الكريم : { ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون } سورة الأعراف آية 156.

إحوة الإيمان إن هذه الآية الشريفة فيها بيان واضح أن رحمة الله تعالى وسعت في الدنيا كل مؤمن وكافر لأن نعيم الدنيا يناله كثير من الناس من كافرين أو مؤمنين إذ ليست الدنيا هي منتهى الأمر بل الآخرة هي منتهى الأمر حيث تُوفى النفوس ما كسبت قال الله تعالى: { فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره } سورة الزلزلة، فمن أطاع الله فقد فاز ومن كفر وتوكل فقد خس وأهلك نفسه فما يُعني المالُ والمتاعُ وما تدفعُ الصُّرُوحُ والبُرُوجُ وما

تَمْنَعُ الْجُبُوشُ وَالْقِلَاعُ مَنْ نَزَلَ بِسَاحَةِ الْمَوْتِ وَهُوَ مُكَبٌّ عَلَى مَا يُسْحِطُ اللَّهُ أَلَمْ يُؤْتِ فِرْعَوْنَ مُلْكًا وَاسِعًا فَطَعَى وَبَغَى وَتَجَبَّرَ وَأَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ بِكُفْرِهِ فَأَخَذَهُ اللَّهُ تَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَكَانَتْ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ أَنْ هَلَكَ فِي عَرْضِ الْبَحْرِ غَرَقًا ثُمَّ لَفَّظَهُ الْبَحْرُ فَكَانَ فِي خَبْرِهِ عِبْرَةٌ لِمَنْ يَعْتَبِرُ، أَلَمْ يُؤْتِ قَارُونَ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ لِكَيْتُمْ بَدَلُ أَنْ يَشْكُرَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاهُ وَرَزَقَهُ طَعَى وَكَفَرَ بِنَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَسَفَ اللَّهُ بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ، فَانظُرْ أَحْيَى الْمُسْلِمِ إِلَى عَاقِبَةِ هَذَيْنِ الطَّاغُوتَيْنِ وَمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُمَا عَلَى مَا كَانَا عَلَيْهِ مِنْ مُلْكٍ وَتُرُوتٍ وَتَفَكَّرْ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : { وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتِبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ } سورة الأعراف آية 156 فَتَرَى أَنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا مِنْ مَبَاهِجٍ وَمَتَاعٍ يُؤْتَاهُ كَثِيرٌ مِنَ الْبَشَرِ إِيمًا مَصِيرُهُ إِلَى الْفَنَاءِ وَالزُّوَالِ وَكُلُّ مِثْلٍ سِوَا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِمَا قَدَمَتْ يَدُهُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي يُحْزَى فِيهِ الْكَافِرُونَ بِالْعَذَابِ الْمُقِيمِ وَيَرْحَمُ اللَّهُ فِيهِ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ لِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : { فَسَأَكْتِبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ } أَيُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهَا خَاصَّةً بِالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَيُّ يَتَّقُونَ الشِّرْكَ وَسَائِرَ أَنْوَاعِ الْكُفْرِ لِأَنَّ الْكُفْرَ أَقْسَامٌ ثَلَاثَةٌ وَهِيَ الْكُفْرُ الْقَوْلِيُّ كَسَبَ اللَّهُ أَوْ الْمَلَائِكَةَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ أَوْ سَبَّ الْإِسْلَامِ أَوْ الْإِسْتِهْزَاءَ بِالصَّلَاةِ أَوْ الصِّيَامِ أَوْ الْحَجِّ أَوْ الزَّكَاةِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ حَالَ الْمَرْحُوقِ أَوْ الْعَضْبِ فَإِنَّهُ لَا يُعَذَّرُ بِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } سورة التوبة آية 65/66، وَقَالَ أَيْضًا : { وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ } سورة التوبة آية 79، وَالْكَفْرُ الْإِعْتِقَادِيُّ وَهُوَ كَالَّذِي يُشَبِّهُهُ اللَّهُ بِخَلْقِهِ كَمَنْ يَنْسُبُ لِلَّهِ الْجِهَةَ أَوْ الْمَكَانَ أَوْ كَالَّذِي يُنْكِرُ الْجَنَّةَ أَوْ جَهَنَّمَ وَكَمَنْ يُنْكِرُ عَذَابَ الْقَبْرِ أَوْ يَشْكُ فِي صِحَّةِ الْإِسْلَامِ وَكَاعْتِقَادِ أَنْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ جَاءَ بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا } سورة الحجرات آية 154، وَالرَّيْبُ مَعْنَاهُ الشُّكُّ وَمَحَلُّهُ الْقَلْبُ وَالْكَفْرُ الْفِعْلِيُّ وَهُوَ كَالسُّجُودِ لِصَتَمٍ أَوْ شَمْسٍ أَوْ قَمَرٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ السُّجُودِ لِإِنْسَانٍ عَلَى وَجْهِ الْعِبَادَةِ لَهُ وَكَالِدُّوسِ عَلَى الْمُصْحَفِ أَوْ إِقْفَاءِ الْمُصْحَفِ فِي الْقَادُورَاتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ } سورة فصلت آية 37، وَهَذِهِ الْأَقْسَامُ الثَّلَاثَةُ ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ فِي مُؤَلَّفَاتِهِمْ كَالنَّوَوِيِّ الشَّافِعِيِّ فِي رَوْضَةِ الطَّالِبِينَ وَابْنِ عَابِدِينَ الْحَنْفِيِّ فِي حَاشِيَتِهِ الْمُسَمَّاةِ رَدِّ الْمُحْتَارِ عَلَى الدُّرِّ الْمُحْتَارِ وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَلِيَّشِ الْمَالِكِيِّ الْأَزْهَرِيِّ فِي كِتَابِ مَنْحِ الْجَلِيلِ وَالشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ إِدْرِيسَ الْبُهَوتِيِّ الْحَنْبَلِيِّ فِي شَرْحِ مُنْتَهَى الْإِرَادَاتِ وَكَذَلِكَ الْمُفْتِي الشَّيْخُ عَبْدُ الْبَاسِطِ الْفَاخُورِيُّ مُفْتِي بَيْرُوتَ الْأَسْبُقُ فِي كِتَابَةِ الْكِفَايَةِ

لذوي العنایة فینبغی الحدُر من ذلك لأن من مات على الكُفر فقد هلك هلاكًا عظیمًا ومصیرهُ الخلودُ الأبديُّ في نار جهنم أما من تدارك نفسه بالدخول في الإسلام فقد نجا من الخلود الأبدي في جهنم والدخول في الإسلام يكون بالشهادتين أو ما في معناهما ويحصل ذلك بقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله.

ومن هنا إخوة الإيمان فإننا ننصح بالثبات على طاعة الله واجتناب المحرمات خاصة الكُفر فهو أكبر الذنوب وهو الذنب الذي لا يغفرهُ الله لمن مات عليه وذلك لقوله تعالى: { إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } فمن تبت على الإسلام هذا تُصيبهُ رحمة الله في الآخرة لأن المؤمن مصيره دخول الجنة حيث النعيم الأبدي ولو كان البعض يُعذبون مدة في جهنم إلا أنهم يخرجون منها كما يفهم ذلك من قوله عز وجل: { ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون } .

أحوة الإيمان

حديرٌ بالمرء أن يحافظ على إيمانه وإسلامه مما يُطله ويقطعه وأن يقوم مع ذلك بأداء جميع الفرائض واجتناب المحرمات رغبةً في الآخرة دار القرار وأن يكون صابراً على مصائب الدنيا وتكباتها فإن من أُعطي الإيمان والعمل الصالح فقد أُوتي خيراً ومن حرم الإيمان فقد خسر الدنيا والآخرة ولو كان من أهل المال والثراء والملك والله تعالى يقول: { أرَضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ } سورة التوبة.

هذا وأستغفر الله لي ولكم.

الخطبة الثانية :

إن الحمد لله، نحمدهُ ونستغفرهُ ونستعينهُ ونستهديه ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبدهُ ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى كل رسولٍ أرسله.

أما بعد عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله العلي العظيم .

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ }.

واعلموا أن الله أمركم بأمر عظيم أمركم بالصلاة على نبيه الكريم فقال : { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } اللهم صلِّ على محمد وعلى آلِ
مُحَمَّدٍ كما صَلَّيْتَ على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم وبارك على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كما باركت
على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ إِنَّا دعوناك فاستجب لنا دعاءنا فاغفر اللهمَّ لنا
ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا اللهمَّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهمم والأموات ربَّنَا ءاتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهمَّ اجعلنا هداةً مهتدين غير ضالِّين ولا مضلِّين اللهمَّ استرْ عوراتنا
وءامن روعاتنا واكفنا ما أهَمَّنَا وقنا شرَّ ما نتخوَّفُ.

عباد الله إِنَّ الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ،
يعظكم لعلكم تذكرون

اذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه يزدكم ، واستغفروه يغفر لكم وأتقوه يجعل لكم من
أمركم مخرجاً، وأقم الصلاة.



Centre Culturel Islamique Sunnite
Route des Acacias 18
1227 Acacias

Tél : +41 22 342 51 30
Fax : +41 22 342 51 35

info@ccisg.ch

www.ccisg.ch